سلسلة

كليلة ودمنة للأطفال

السمكات الثلاث

بقلم أ/ محمد محمد العبد

رسوم وإخراج/هشام حسين

مكتبة دار الصحابة للتراث بطنطا
للنشر والتحقيق والتوزيع

شارع المديرية - امام محطة بنزين التعاون ت/٣٣٣١٥٨٧ تليفاكس/٣٦١٢٢٧١ ص.ب ٤٧٧

977 - 272 - 647 - 5 / I.S.B.N

الطبعة الأولى ١٩٩٩م - ١٤٢٠هـ

موقعنا على الانترنت: WWW.DSAHABA.COM









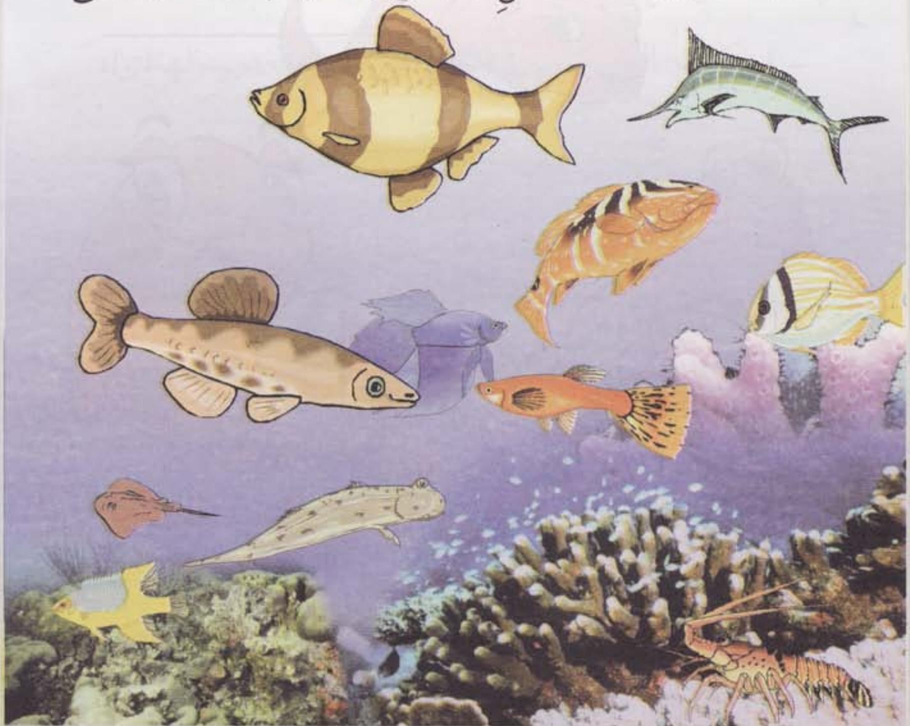






- عالم الحيوان له تجمُّعاتُه، فكُلُّ نوْعٍ من الحَيوانات يميلُ إلى الحَياة الجماعيَّة، يعيشُ فيها، ويحْتمى بها، يدافعُ عنها، ولا يقْبلُ أىَّ عُدْوانٍ عليها، فحياتُه مرتبطة بحياتها، وفناؤها نذيرٌ بفنائه وزواله.

- ولذا نرى جماعة الفيلة فى الغَابات، تسيرُ جماعاتٍ جماعات، والطُّيورُ تُحلِّق فى الجَوِّ أسْراباً متتابعةً، وجماعةُ النَّملِ يُلاحقُ بعضها بعضاً، وتسعى



جَاهِدةً لتحصيل قُوتها، وتخزينه لفصْلِ الشتّاء.

ـ وأسْرابُ الأسماكِ تسبحُ فى الماء، غادية رائحة طلباً لرزقها، الذى تعيشُ عليه:

ـ **والأسماكُ** ـ كما نعلمُ ـ تعيشُ فى الأنهار والبحارِ والغُدْران[1].

ـ وفى غَدير من الغُدْران، المجاورة لأحد الأنْهار، عاشتْ سمكاتٌ ثلاثٌ، يجمعُ بينهن الودُّ والصَّفاءُ ولا



(١) الغُدْران: جمع غَدير، وهو قطعة من الماء، يغادرها السَّيل







تستغنى إحداهُنَّ عن صاحبتيها.

- وكانتْ حياتُهنَّ فى هذا الغدير المُنعزل الهادئ ترفرفُ عليها السَّعادةُ، وتغمرها البهجةُ والهناءةُ ، فلا شىء ينغص عليهنَّ حياتهُنَّ.

- ودامَ بين السَّمكات الثَّلاث التعاونُ والترابُط، فكُنَّ يشعرْنَ - دائماً بأنهنَّ وَحْدَةٌ متماسكةٌ متينةٌ ،لا يُفرق بينهنَّ إلاَّ الموتُ

- ومكثتْ السَّمكاتُ الثلاثُ فى هذا الغدير الهادئ،



بعيداً عن أنظارِ الصَّيادين، الَّذين كانوا يتردَّدون على النَّهر المجاورِ لغديرهم.

- وكانَ الصَّيادونُ لا يلقون بالاً لهذا الغدير، القليل الماء، الَّذى كانتْ تلاصقه إحْدى الغَابات، فإذا طلعت الشمسُ على سطح الغدير ظهر كأنه مرآة مُصقْولةٌ لا معةٌ.

ولكنْ هَلْ ظلَّ أمْرُ هذا الغدير خفيا، بعيداً عن الأنْظارِ، مجهولاً لدَى الصَّيادين؟



ـ فلم يلبث أنْ مرَّ صيَّادان بهذا الغَدير، فتحدثا فى شَأْنه، وطمعًا فى كثْرة الأسْماكِ، فى هَذا الغَدير الصَّافية مياهُه.

ـ وسمعتْ السَّمكاتُ الثلاثُ، مادار بينَ الصَّيادَيْنِ من حَديث بشأن الصَّيْد فى هذَا الغَدير، فى اليومِ التالى، قبلْ أنْ تطَلعَ الشمسُ.

ـ وكان يُطلق على كُلِّ سمكة من السَّمكاتِ الثلاثِ اسم اشتهرتْ به، فالأولى: كيِّسة،[١] والثانية: أكيس

(١) كيِّسة: عاقلة.

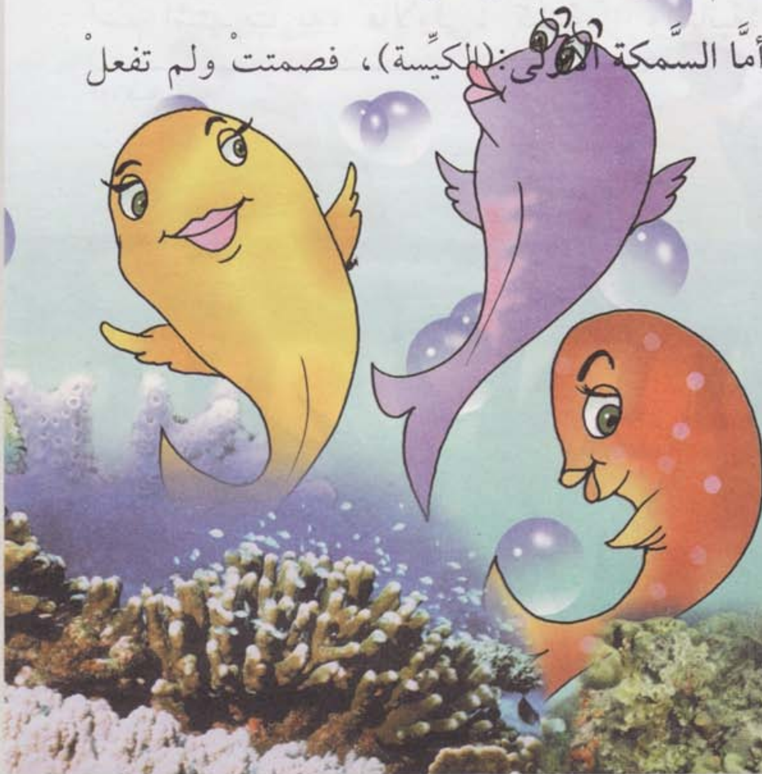


منها، والثَّالِثة: عاجِزَة.

ـ وانصرفَ الصَّيادان، وقد تواعدا فيما بينهما على اللِّقاء عنْد الغَدير، فى الوقْت المُحدَّد.

ـ ولنرجعْ إلى السَّمكات الثَّلاث، لِنَرَ ماذا فعلتْ كُلٌّ منهن، لمواجهة هذا الأمرِ الطَّارئ على حياتهنَّ، والَّذِى لم يتعوَّدْنَ عليه من قبلُ.

ـ أمَّا السَّمكة الأولى: (الكيِّسة)، فصمتتْ ولم تفعلْ



شيئاً، ولم تفكرْ فى حيلة تنجُو بها، **وأمَّا السَّمكة الثانية**:(أكيْس منها)، فقد عالجتْ الموقفَ بإرادة وحَزمٍ، ولم يهْدأْ لها بالٌ، وظلتْ طوالَ اللَّيل تبحثُ عن مَنْفذٍ، يكونُ به نجاتها.

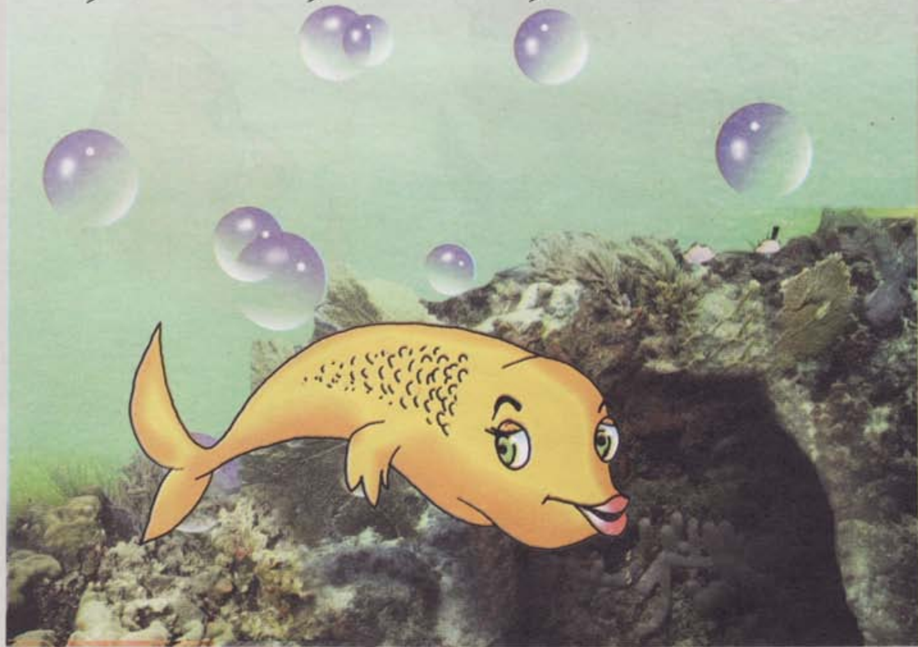
فأخذتْ تجوبُ مياه الغدير، ذهاباً وإياباً إلى أن اهتدتْ إلى المكانِ الذى تدخلُ منه مياهُ النَّهْرِ إلى الغَدير، فخرجتْ منه مُسْرِعةً إلى النَّهْرِ، وأخذتْ تسْبحُ فى مياهه حتى ابتعدتْ عن الغَدير، وأصبحتْ فى



مكان آمنٍ لا يلتفتُ إليه أحدٌ، ولا يخطرُ ببال هذين الصَّيَّادَيْنِ، وقد أثمرتْ حيلتُها، ونجتْ بحياتها.

- **وأمَّا السَّمكةُ الثَّالثةُ:**(عَاجِزة)، فلم تكترثْ للأمر، ولم تلجأ إلى حيلة تُخَلِّصها من هذا الموقفِ الصَّعْبِ فباتتْ ليلتها لاهيةً، لا تفكرُ فى شىءٍ.

- وفى اليومِ التَّالى، استيقظَ الصَّيادان مبكِّرين قبلَ أنْ تُشْرِق الشمسُ، وكُل مِنْهما يُمنِّى نفسه برزقٍ يُعوضُهُما عَناءَ الرِّحلةِ إلى هذا المكانِ البعيد، المنعزلِ



عن العُمرانِ، والطَّريق إليه محفوفٌ بالمخاوف، حيثُ يقع بالقُرْب منه تلك الغابة المليئة بالوحُوشِ الضَّارية، والسِّباع ذوات الأنياب الحادَّة القاطِعة.

- وحملَ الصَّيادان شباكهُما، وهُما يتحدثان أثْناءَ الطَّريق، ويأخذان حِذْرهما، مما يتوقعان فيه من مكروه.

- وبعْد مشقة وعَناء وصلا حيثُ الغَدير الَّذى تقيمُ به السَّمكاتُ الثلاثُ، فلمْ تشعرْ بهما السَّمكةُ



الثانية: (أكيسُ منها)، وهى التى فكَّرت ليلاً فى طريقة للخَلاصِ، وذهبتْ إلى النَّهْرِ المجاور للغدير.

ـ **أما السَّمكة الأولي**: (كيِّسة) فعندما شعرتْ بشباكِ الصَّيادين، حَاولتْ الهروب وتوجهت إلى الفَتْحةِ التى يَدْخلُ منها ماءُ النَّهْرِ إلى الغَدير فوجدتْ أنَّ الصَّيادين، قد قاما بسدِّ هذه الفتْحة، وعنْد ذَلك فقدتْ الأمل فى النَّجاةِ

ـ ولم تجدْ (الكيِّسةُ) حيلةً تلجأُ إليها، فأظهرت أنَّها



ميتة، وطفتْ على سطْحِ الماء.

ولما رآها أحدُ الصَّيادين، أمسك بها، وألقاها على الطَّريق، بيْن النَّهْرِ والغدير، وظَّلت هكذا لا تُبدى أىَّ حركة، حتى لا يشعر الصَّيادان بها.

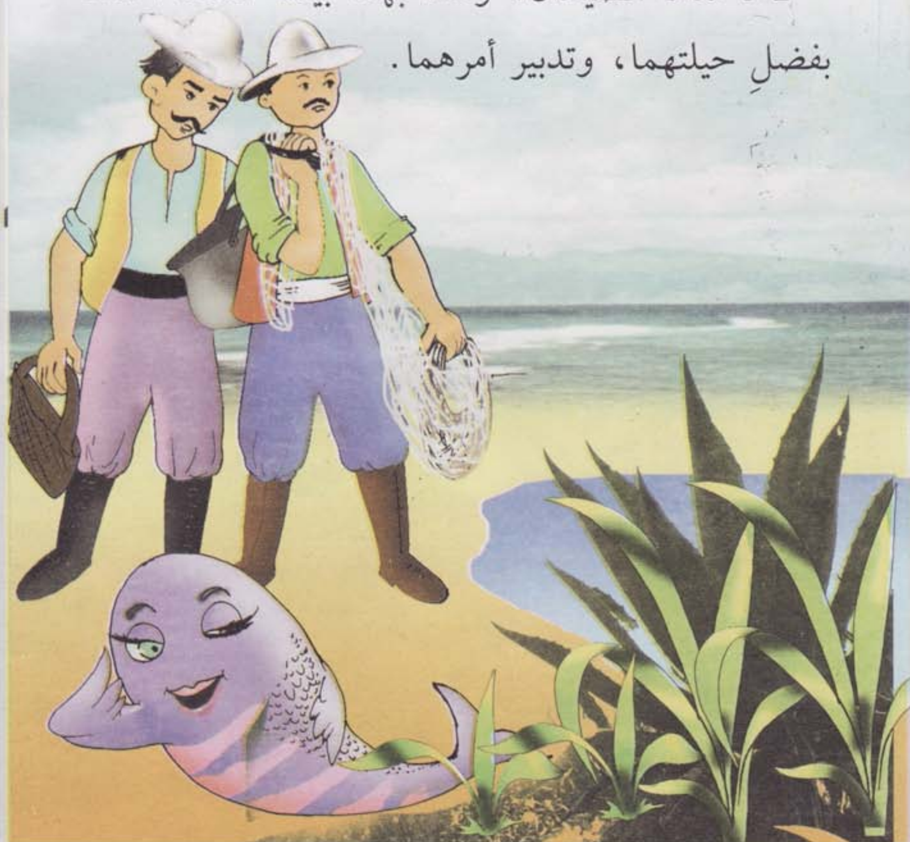
وفجأةً غافلتْ (الكيِّسة) الصَّيادين، وانتهزتْ فُرصةَ انشغالهما فى مَاءِ الغَدير، فقفزتْ بقُوَّة، وألقتْ بنفسها فى مياهِ النَّهرِ، وأخذتْ تسبحُ، حتىَّ لا ينتبه إليها الصَّيادان، فيكون مصيرها أن تصبح طعاماً سائغاً



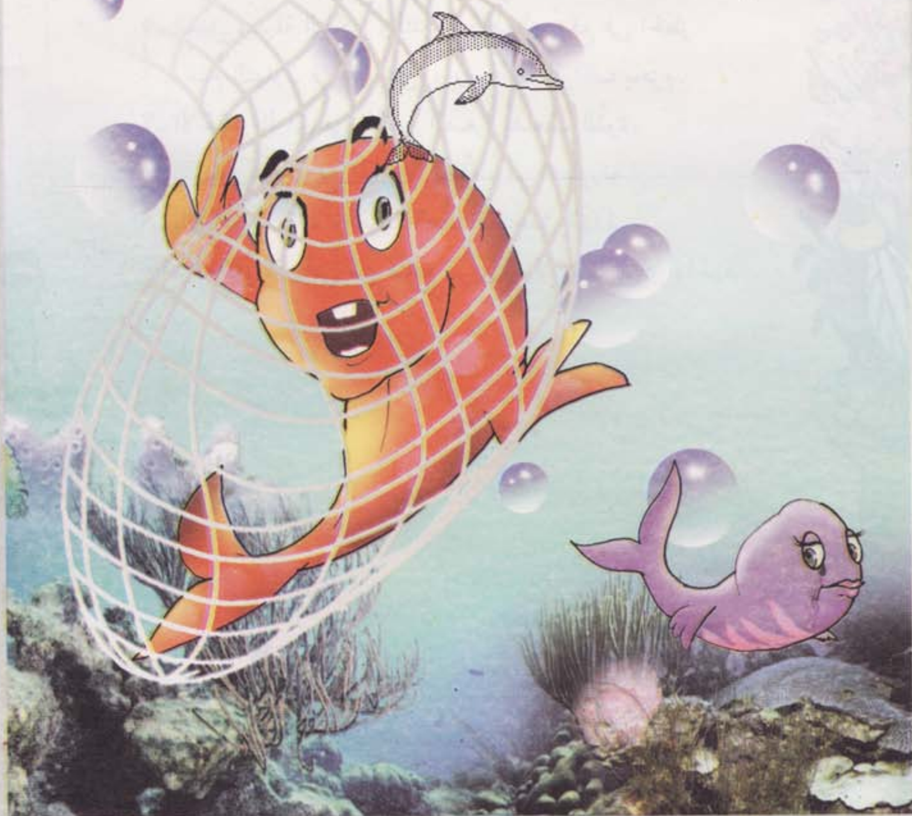
للصَّيادين .

ـ **وأمَّا السَّمكة الثَّالثةُ**:(عَاجِزةٌ)، فقد استمرت على حالها، فلم تفكر فى حيلة للنجاة من الصَّيادين، واستَقَرتْ فى ماء الغدير، إلى أنْ وقعت فريسة سهلة فى الشِّباك .

ـ فأخذها الصَّيادان، وعادا بها، بينما أفلتتْ أخْتاها بفضلِ حيلتهما، وتدبير أمرهما .



- غيرْ أنَّ (الأكيس منها) فكَّرت فَوْراً فى حيلة للنجاة، فلمْ تبتْ فى الغدير ليلتها، أمَّا (الكيِّسة) فلمْ تهتم للأمر قبْل وقوعه، واطمأنت إلى أنَّها سوف تنجو، عن طريق الفتحة، التى يدخل منها ماءُ النَّهرِ إلى الغَدير، ولكنها وجدت أنَّ الصيَّادين انتبها لها، وقاما بسدِّها.



الدُروسُ المستفادة من القصة

١ـ الودُّ والصَّفاءُ بيْن الأفراد يزيدُ الحياة بهجة وسعادةً.

٢ـ لا يُكدِّر صفاء الحياة إلاَّ عدو يسعى بالفساد.

٣ـ الاستعداد للأمرِ قبل وقوعه، واللجوءُ إلى الحيلة للنَّجاة.

٤ـ عدمُ الإهمال فى مُواجهة أيِّ كارثة يُتوقعُ حدوثها.

٥ـ العقْلُ وسيلة التفكير والتدبر، وإهماله يُوقع فى الخطر.

٦ ـ عدمُ التهاون فى أيِّ شىء، ومواجهة المواقف بحزم.

٧ـ الانفراد بالرأى فى الأمور الصَّعْبة يُضعف القُوة.

٨ـ التشاورُ عند توقع المكروه يُخفِّفُ من خطورته.

٩ـ بالإرادة القويَّة، والعزيمةُ الصَّادقةُ يتحقق الهدف.

١٠ـ العاقلُ لا ييأسُ من منافع الرَّأى، ولا يترك الرأى والجهدَ .

